فنلندا بلاد التعاون

مواردها والحركة التعاونية فيها

للدكتور مأمون عبد السلام

(بقية المنشور فى العدد الماضى)

تعمل الحكومة الفنلندية جهدها لترقية الزراعة فأنشأت مدارس للزراعة وفلاحة البساتين وتربية الماشية وصناعة الألبان وتربية الخيل والتدبير المنزلى، وأنشأت معهداً للبحوث الزراعية يتبعه محطات تجارب لتربية النباتات وصناعة الألبان وإصلاح أراضى المستنقعات . ومما يدل على اهتمام الفنلنديين بالزراعة أن كل مزارع منهم ينتمى إلى جمعية زراعية، وجميع الجمعيات الزراعية تساعدها الحكومة.

والفنلنديون مغرمون من قديم بشرب اللبن فتراهم يدعون الله فى صلواتهم أن يكثر ألبانهم. وهم مشغوفون بأكل الزبد فتحث الأم ابنتها على الإكثار من أكله وهى تنشدها قائلة :

كلى الزبد الطازج طول العام
كى يستدير جسمك
كلى لحم الخنزير طول العام
كى يزيد حسنك
كلى القشدة طول العام
كى يزيدك جمالاً

وكان الفنلنديون فى سنة ١٢٦٠ ميلادية يدفعون بعض الضرائب للحكومة أقراصاً من الزبد. وفى سنة ١٥٦٠ بلغ الزبد الذى صدرته فنلندا إلى دنزيج ولوبك والدانمارك وهولندا نصف مجموع صادراتها . أما الآن فعشرة فى المائة من الصادرات من الزبد والجبن، وقد بلغت الحركة التعاونية فى الألبان درجة لا تضارع فى أى قطر آخر. وخمسون فى المائة من أعمال الفلاح فى فنلندا محصورة الآن فى صناعة الألبان ومشتقاتها

وقد كانت الأبقار الفنلندية رديئة ضعيفة صغيرة قليلة اللبن تجوب المستنقعات وراء الغذاء، فعملت الحكومة على تحسينها فأوجدت عترات نقية جيدة وعلمت المزارعين ضرورة إنتاج الألبان الجيدة فأسست المعاهد والمدارس لتدريبهم على صناعة الألبان بالطرق الحديثة وأوجدت معياراً ثابتاً standard للجبن والزبد وصدرتها على هذا الأساس

ويوجد الآن فى ميناء هانكو مخزن ومعمل عظيم للزبد المعد للتصدير فيفرزونه من حيث الرائحة والطعم والجودة ولا يصرح بالتصدير إلا للزبد المتفوق الحائز للشروط، ويعاد غيره إلى داخلية البلاد للاستهلاك المحلى بسعر يتناسب مع رتبته . وبذلك أصبح الزبد الفنلندى يضارع زبد الدانمارك، والجبن الفنلندى لا يقل فى الجودة عن الهولندى والفرنسى، ويصدر ٩٠٪ من زبد فنلندا عن طريق الجمعية التعاونية المسماة فاليو

عند الرأس الشمالى، على ضفة المحيط المتجمد، حيث يجرى القتال الآن فى منطقة بتسامو
(من مجموعة الدكتور بشر فارس)

وتعتمد فنلندا فى ثروتها القومية على الزراعة وصيد الأسماك والتعدين، ففيها قليل من الذهب فى لابلندا والنيكل والفضة والنحاس، ويستخرج الحديد من المناجم ومن قاع البحيرات

وقد تقدمت الصناعة فى فنلندا فى السنوات الأخيرة مما يشهد لأبنائها بطول الباع واستحقاقهم للحياة، وإليك النسبة المئوية للفنلنديين من حيث حرفهم

٥٩٫٦ يشتغلون فى الزراعة
و ١٦٫٨ فى الصناعة والأعمال اليدوية
و ٤٫٣ فى التجارة
و ٣٫٨ فى أعمال النقل
و ١٥٫٥ فى صناعات أخرى

وقد ازدهرت فى فنلندا صناعة الأخشاب والورق والسليولوز ولب الخشب وخشب الأبلاكاش والبوبينات ويشتغل ٣٥٪ من الصناع فى الصناعات الخشبية . وقد أسس أول مصنع يشتغل

بقوة المياه من مائة سنة مضت. وفى سنة ١٨٦٠ استكشفت طريقة صناعة لب الخشب، ومن ثم انتشرت مصانعه بفنلندا

ومساكن العمال بالمصانع على جانب عظيم من النظام والنظافة. ويشتغل العامل ثمانى ساعات فى اليوم ويعطى فى أول عام من التحاقه بالمصنع أجازة قدرها أسبوع ثم أسبوعان فى السنة الثانية وهكذا إلى الخامسة إذ تزاد إلى ثلاثة أسابيع. وفى سنته العاشرة تزاد إلى شهر فى العام

وقد كانت حالة العمال قبل ذلك سيئة فقد كانوا لتفككهم وفقرهم وتحكم أصحاب الأعمال فيهم يشتغلون ١٤ ساعة فى اليوم بأجور زهيدة، فتسربت إليهم التعاليم الحديثة الخاصة بحقوق العمال من ألمانيا، فألفوا اتحادات العمال فى المدن، وكانت فى أول أمرها غير سياسية، إذ اشترك فيها أصحاب الأعمال والعمال، ولكنها ما لبثت أن لبست ثوب الاشتراكية. وفى سنة ١٨٩٩ تأسس حزب العمال ونشر برنامجه الذى طالب فيه بالمساواة فى الحقوق وبجعل ساعات العمل ثمانيا فى اليوم وتحريم الخمور. ثم تكون الحزب الصناعى وهو دائماً متحد مع حزب الفلاحين

وتتجر فنلندا مع الروسيا ثم بريطانيا العظمى وألمانيا والدانيمارك وفرنسا والسويد، وأهم وارداتها الغلال والدقيق والمعادن والآلات والمنسوجات. وأهم الصادرات الأخشاب. ومن مصنوعاتها الورق وليه، وبعض المنسوجات، والمصنوعات المعدنية والجلود

وقد افتتح أول خط حديدى فى سنة ١٨٦٢ وأنشئ آخر يصل عاصمتها بعاصمة الروسيا (لنينجراد) فى سنة ١٨٧٠. وفى فنلندا نظام بديع من الترع والقنالات أهمها القنال الذى يصل بحيرة سايما بخليج فنلندا، ويمكن بواسطته أن تتوغل البواخر من بحر البلطيق إلى ٢٧٠ ميلاً داخل فنلندا

ولفنلندا أسطول تجارى، ويمكن للمسافر السويدى أن يصل إليها فى بواخر تبرح ستوكهولم فى كل مساء عدا أيام الأحد فيصل إلى ميناء توركو الفنلندى وهو ميناء عظيم على أحدث نمط فيه مصانع للسجاير والخزف والمأكولات، والمصنوعات الحديدية والمخازن الكبيرة المملوءة بالبضائع. ومعنى توركو باللغة الفنلندية (السوق) وقد كانت كذلك أيام وثنيتها فأنشئت مكانها هذه المدينة فى القرن الثالث عشر.

وفنلندا فى مقدمة أمم العالم من حيث بواخر التى تمخر فى الجليد وقد صنعت لأول مرة فى سنة ١٨٩٠ وهى تجرى على الجليد فتهشمه بثقلها وتشق لنفسها طريقاً فى الماء، وبذا يمكنها أن تمخر طول العام إلى ميناءى توركو وهانكو

ويؤمن الفنلنديون إيماناً صادقاً بنظام التعاون. فنظام فنلندا الاجتماعى مشبع بالجمعيات والمؤسسات التعاونية حتى لا يضارعها فيه أى قطر. فترى المزارع يبيع زبدا بواسطة الجمعية التعاونية لتصدير الزبد المسمى «فاليو» ويحصل على نقود من البنوك التعاونية ليوسع بها مصانع ألبانه ويبتاع آلاته الزراعية عن طريق الجمعية التعاونية الزراعية للبيع بالجملة المسماة هانكيجا. وتبتاع زوجته ما يلزم البيت من الشركة التعاونية المسماة إيلانتو، ويكتب ابنه الصغير بمداد من صنع الجمعية التعاونية المسماة S. O. K. وتبيع ابنته الصغيرة ما تجمعه من الثمار البرية من النابات لجمعيات تعاونية خاصة لتصنع منها المربيات

الرنة — وتستعمل لجر العربة — تستريح على الثلج فى لابلندا

وقد أدخل نظام التعاون فى فنلندا فى منتصف القرن التاسع عشر ولكنه أصبح حقيقة واقعة فى سنة ١٨٩٩ وذلك بتأسيس جمعية بليرفو التى أخذت على عاتقها نشر الحركة التعاونية فنجحت فى ذلك نجاحاً كبيراً. وكان من أكبر أسباب ضعف التعاون فى فنلندا عدم ارتباط الجمعيات التعاونية بعضها ببعض. ولكنهم تغلبوا على ذلك فى سنة ١٩١٥ بإنشاء المؤسسات التعاونية المركزية الآتية:

١ — جمعية S. O. K. وهى جمعية عظيمة تشترى جميع المواد الغذائية والبضائع المختلفة لحساب المخازن التعاونية المحايدة. وتصنع جمعية S. O. K. الكبريت والفرش والملابس الداخلية والورق والطوب والدراجات والأخشاب، كما أنها تحفظ الفواكه وتحمص

البن . وقد شيدت بناء عظيما زودته بآلات تولد الكهرباء بقوة المياه للاضاءة والصناعة، وهى تستورد الآلات ولها من أجل ذلك مكاتب فى القارة الأوربية ولندن وأمريكا الشمالية والجنوبية

بين تيارات فنلندا وغاباتها

٢ — جمعية هانكيجا Hankkija وتشترى الآلات الزراعية والأسمدة والبذور والسيارات والزيت والأسمنت وكل ما يحتاج المزارعون وتبيعها للجمعيات التعاونية والمزارعين، ولها محطات للتجارب ومشتل ومحطة لتنظيف الحبوب واختبار نقاوتها وآلة للطحن ومخازن لبيع الآلات

٣ — جمعية العمل وهى جمعية المزارعين التعاونية للجملة، وتختلف عن السابقة فى تكوين عضويتها

٤ — جمعية بنوك التسليف الزراعى المركزى لتسليف البنوك الزراعية، وهذه تسلف أعضاءها لتحسين زراعتهم أو أعمالهم الأخرى التى يعيشون منها

٥ — جمعية فاليو Valio لتصدير الزبد

٦ — الجمعية التعاونية الفنلندية لتجارة الماشية

٧ — جمعية مانا للتصدير

٨ — جمعية انيغتين Enigheten لصناعة الألبان

٩ — الجمعية المركزية لأصحاب الغابات

١٠ — جمعية O. T. K. التعاونية للجملة وهى فرع من جمعية S. O. K. السابقة

ومما يلفت نظر زوار فنلندا وجود اسم أيلانتو فى كل مكان وهو اسم جمعية للبيع بالقطاعى أنشئت سنة ١٩٠٧ كمخبز . وهى لا تزال إلى الآن أكبر مخبز فى فنلندا، ولكنها توسعت فى اختصاصها فأصبحت تبيع مصنوعات الألبان والبقالة واللحوم والبيرة والمقاثير الطبية والملابس وإدارة المطاعم ويبلغ عدد أعضائها خمسين ألفاً

والفنلنديون أهل ذمة وأمانة ووفاء . فحكومتهم هى الوحيدة من جميع الحكومات المدينة للولايات المتحدة التى تسدد أقساط دينها بفائدته مما جعلها محط احترام الأمريكيين ومحبتهم . فالفنلنديون بطبيعتهم مقتصدون حسنو التدبير . وهم يكرهون المضاربات والمساهمة فى الشركات وكل أعمال البنوك اعتقاداً منهم أنها تخالف قواعد الأمانة وحسن الذمة، لذلك لا تجد فيهم أمثال كروجر وغيره من الدجالين النصابين من زعماء المال . وفنلندا هى الدولة الوحيدة التى أخفق كروجر فى الحصول على احتكار الكبريت فيها

وأنشىء بنك فنلندا فى سنة ١٨١١ فى هلسنكى وله فروع فى ١٣ مدينة أخرى، ومديروه ينتخبهم البرلمان وينتخب مجلس الإدارة رئيس الجمهورية مباشرة

وأسست العملة الفنلندية فى سنة ١٨٦٠ وكانت تجرى على قاعدة الذهب من سنة ١٨٧٧ واحتفظت بها حتى أول يناير سنة ١٩٢٦ . أووحدة عملتها المارك الفنلندى المجزأ إلى مائة جزء يسمى بنيا وقيمته سنتيمان

وفى فنلندا تسعة بنوك للسندات وستة للرهنيات و ٤٨٢ بنكا للإيداع وبنك مركزى للتسليف و ١٣٤٢ بنكا تعاونياً للتسليف .

وتعتبر فنلندا من أرخص بلاد العالم، لأن أهلها لا يميلون إلى الكماليات إذ يعتقدون أن أحسن وسيلة للمعيشة هى اكتساب

القوت من العمل فى الحقل أو فى المصنع لا عن طريق اللصوصية المقنعة بالمضاربة وغيرها

ويعطى الفنلنديون كل عنايتهم لنشر التعليم، فخصصت حكومتهم ١٢ ٪ من ميزانيتها له ، وحتمت على كل طفل مهما نأى بلده أن يتعلم القراءة والكتابة ، فترى فى الدساكر والقرى والمدن المدارس الأولية الحرة ومدارس التعليم التعاونية والمدارس الصناعية والزراعية ومدارس التدبير المنزلى ، والدراسة فيها باللغتين الفنلندية والسويدية على أحدث النظم الألمانية

والتعليم عندهم ذو وجهة عملية يهى الطالب ذكراً كان أو أنثى ليكون عضواً نافعاً لبلاده جسمياً وعقلياً ، لذلك يتضمن التعليم التدريب الجسمى والفكرى

ويلتحق صغار الطلبة من سن ٧ إلى ١٣ أو ١٤ سنة بالمدارس الأولية الحرة التابعة للمجالس البلدية وبالمدارس التعاونية والمدارس التحضيرية . وتوجد كذلك مدارس أولية راقية للطلبة من سن ١٠ إلى ١٧ أو ١٨ سنة ، ومدة الدراسة ثمانى سنوات وتديرها الحكومة .

وبفنلندا ثلاث جامعات أنشئت فى سنة ١٦٤٠ وسنة ١٩١٧ وسنة ١٩٢٠ على التتابع، منها اثنتان فى مدينة توركو والثالثة فى هلسنكى ، وهى أكبرها وأعظمها استعداداً . والتدريس فى الجامعات باللغتين الفنلندية والسويدية وهما اللغتان الرسميتان بحسب نص الدستور . وعلى الطالب الفنلندى أن يتكلم لغة إضافية كالألمانية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية ليسهل عليه الاتصال بالعالم الخارجى . وكانت دراسة اللغة الروسية إجبارية فى الزمن السابق فأبطلت، وتدرس علاوة على ذلك اللغتان اليونانية القديمة واللاتينية . ونسبة الأمية فى فنلندا ٩ و ١٠ ٪ من الذين يزيد سنهم على ١٥ سنة

وتهتم فنلندا أعظم اهتمام بالرياضة البدنية . وقد اشتركت فى الألعاب الأولمبية الدولية وحاز مصارعوها السبق أربع سنوات متتالية على أمم العالم، كما أنهم تفوقوا فى كثير من الألعاب كالجرى البعيد . وقد رفع العلم الفنلندى فى سنة ١٩١٢ فوق بناء الألعاب الأولمبية الدولية بالرغم من احتجاج الروسيا . وفى سنة ١٩٢٠ دخلت فنلندا دورة أنفرس الدولية كدولة مستقلة وتبوأت مكانها كالثانية أى بعد الولايات المتحدة وأرسلت ٥٨ عضواً وقد احتفظت بمكانها فى سنة ١٩٢٤ فى دورة باريس فى جميع الألعاب التى اشتركت فيها. وسبقت فنلندا الأمم الأوربية فى منح النساء حريتهن واهتمام الفنلنديين بشؤون النساء يرجع إلى عهد بعيد فإن أقدم مستند فنلندى تاريخى يرجع إلى سنة ١٣١٦ كان خاصاً بحقوق النساء . ويزاول الفنلنديات كافة الأعمال والحرف ، فمنهن المهندسات والمعماريات والبناءات ، وراصفات الطرق ، وسائقات السيارات وما إلى ذلك . وقد منحن حق التصويت فى الانتخاب من سنة ١٩٠٦ ، وأصبح لهن الحق فى أن ينتخبن لعضوية البرلمان فى سنة ١٩٠٧ . ونسبة النساء فى عمال المصانع ٢٠ ٪ كما أن ١٠ ٪ من مخازن الأدوية يملكها نسوة و ٨٠ ٪ من مستخدميها من النساء . وقد جاهدت الفنلنديات لمنع شرب الخمر وكان لهن الفضل فى إجبار الحكومة على مراقبة بيع المشروبات الروحية . وقد تسبب عن اشتغال النساء بالحرف متاعب زوجية عظيمة. والفنلنديات ماهرات فى فنون الطهى وتدبير المنزل

فى بحيرات فنلنـــدا

وبرغم أن سبعة أثمان سكان فنلندا من الفنلنديين ، وبالرغم

من أنه لم يحرم عليهم التكلم بلغتهم فى عهد تحكم الدول الأجنبية فيهم ، فإن الأقلية التى تتكلم السويدية كانت تملك معظم الثروة وكل الإدارة والسلطة السياسية والمراكز الاجتماعية الهامة ، ولم توجد كتب باللغة الفنلندية قبل سنة ١٨٦٠ عدا الكتب الدينية. وقد ترجم ميخائيل أجريكولا (وهو تلميذ مارتين لوثر منشئ البروتستانتية كتاب العهد الجديد إلى اللغة الفنلندية فى سنة ١٥٤٨ وقد طبع أول قاموس لاتينى فنلندى فى سنة ١٨٢٦ ، وقد وضع لونروث فى سنة ١٨٣١ و سنة ١٨٣٥ قاموساً للغة الفنلندية وأصدر أول جريدة بهذه اللغة ولم يتكلم فى عهده أحد باللغة الفنلندية سوى ست أسر إذ كان الفنلنديون يفضلون التكلم باللغة السويدية

ولم تأت سنة ١٨٤١ حتى أصبحت اللغة الفنلندية تدرس بالمدارس الأولية ، واعترف دستور سنة ١٩١٩ بلغتين رسميتين وطنيتين : اللغة السائدة الفنلندية ولغة الأقلية السويدية

ويوجد الآن بفنلندا فئتان : الأولى فئة الفينومان الذين يرفضون التكلم بغير الفنلندية ، وفئة السفيكومان ولا يتكلمون غير السويدية قائلين إن اللغة الفنلندية ليست إلا رطانة الفلاحين. ولكن لا دخل لهذا الخلاف فى تفانيهم فى حب بلادهم وأبناء وطنهم وفى سنة ١٩٠٦ غير ستة عشر ألف أسرة أسماءها السويدية بأسماء فنلندية مدفوعين إلى ذلك بعوامل وطنية أو سياسية ، وقد رجع بعضهم إلى اسمه الأصلى القديم الذى غير مدة حكم السويد. فترى الآن أخوين يحملان اسمى أسرتين مختلفتين وأحدهما يتكلم السويدية والآخر الفنلندية

واللغة الفنلندية صعبة وهى تشبه لغة استونيا والمجر وهى خالية من أداة التعريف ومن الجنس وليس فى حروفها الأبجدية حروف b و c و f و q و w وكلماتها طويلة جداً مثال ذلك :

puunjalostusteollieuuden Keskuslütto

وحكومة فنلندا جمهورية دستورية على رأسها رئيس ينتخب كل ست سنوات ورواتبه الشهرى مائتا جنيه . والقوة التشريعية فى يد برلمانها المئوى ديات ، والقوة التنفيذية فى يد مجلس الوزراء المسئول أمام الديات ، وهو فى بناء من أجمل أبنية أوربا ، وعدد أعضائه مائتا عضو ينتمون إلى الأحزاب المختلفة كما يأتى :

حزب الاشتراكيين الديمقراطيين ويمثله ٧٨ عضواً

والحزب الزراعى ويمثله ٥٣ عضواً

والحزب السويدى ويمثله ٢١ عضواً

وحزب الاتحاد ويمثله ١٨ عضواً

والحزب الوطنى الأهلى ويمثله ١٤ عضواً

وحزب التقدم ويمثله ثلاثة أعضاء

وحزب المزارعين الصغار ويمثله ثلاثة أعضاء

وحزب الشعب ويمثله اثنان

وأنشىء الجيش الفنلندى النظامى فى سنة ١٩٢٢ ، ومدة الاقتراع ٢١ سنة ويمضى الفرد سنة فى سلاح المشاة وخمسة عشر شهراً فى سلاح آخر ويمكث فى الرديف سبع سنوات وفى الجيش المرابط ٢٤ سنة. ولفنلندا أسطول ولكنه ليس فى قوة جيشها وهو يحتوى على سفن للحراسة وسراكب للطوربيد وغواصات. والفنلنديون من أحسن البحارة فى العالم ، لذلك استخدمتهم الروسيا فى أساطيلها الحربية والتجارية. وللفنلنديين سمعة عالمية عالية فى صيد الأسماك.

مأمور محمد السلوم

حكم استئنافياً بتغريم بنيامين روفاييل البقال بشبرا بالقضية الاستئنافية رقم ١٨٥٤١ سنة ١٩٣٩ ٢٠٠ قرش صاغ بجلسة ٢٥ نوفمبر لبيعه زيت بأزيد من التسعيرة .

كاتب الجلسة

عبد العزيز محمدى

١٩٣٩/١٢/١٧

معهد التناسليات
معهد التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس ليد شقلر فرع القاهرة بعمارة مدنيه نمرة ٤٦ شارع الرابغ تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الاضطرابات الزوجية والعقم عند الرجال والنساء وضعف الشباب والشيخوخة المبكرة. ويعالج بصفة خاصة بالإبرة الحاسمة طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعيادة من ١٠-١ ومن ٤-٦ ما عدا يوم الجمعة. يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للتعهد بمعرفة أحد أطباء القاهرة بعد أخذ تحرير على بحروف الأسئلة البيكر الوجبة المقررة على ١٤١ سؤالاً التى يمكن الحصول عليها نظير ٥ قروش